النشـــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ١٢ / ٢٠٠٠
الأحد ١٩ آذار
الأحد الأول من الصوم
أحد الأرثوذكسية
تذكار القديسين خريسانثوس وداريا

اللحن الأول
إنجيل السَحَر التاسع

الـــرســـالـــة (عبرانيين ١١: ٢٤-٤٠)
الإنـــجـــيـــل (يوحنا ١ : ٤٤- ٥١)

+ حول الإنجيل

«أما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه» (يو٢٠:٣١).

تختصر كلمات الإنجيلي يوحنا هدف كتابة الأناجيل وسائر الأسفار المقدسة: الوصول إلى الإيمان بيسوع على أنه المسيح ابن الله القائم من بيـــن الأمـــوات، فنعلن مع الرسول بطرس «أنت هو المسيح ابن الله الحي» (متى ١٦:١٦). علـــى أساس صخرة هذا الإيمان يبني الرب كنيسته التي «أبـــواب الجحيـــم لـــن تقـــوى عليها» (متى ١٦:١٨).

إيماننا القويم الذي نؤكده في الأحد الأول من الصوم، أحد الأرثوذكسية، أحد استقامة الرأي، مبني على أساس البشارة التي نقلها لنا الرسل الذين عاينوا الرب وعاشوا معه. نتعرف على الرب ونؤمن به من خلال ما كتبوه، و«طوبى للذين آمنوا ولم يروا» (يو٢٠:٢٩).

هذا الأحد هو المحطة الأولى في موسم الصوم الكبير المقدس الذي يقودنا إلى قيامة الرب من بين الأموات، هذه القيامة التي تشكل أساس إيماننا حسبما يعلّمنا الرسول بولس: «إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم» (١ كور ١٥:١٤).

في القيامة نعاين التجلي الأوضح ليسوع على أنه ابن الله. إنجيل هذا الأحد يضعنا على درب هذا التجلّي: «من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» (يو١:٥١). صعود الملائكة ونزولهم رمز لوحدة الآب والابن والشركة بينهما. نزول الملائكة على ابن البشر دليل على أن يسوع هو المكان (مثل بيت ايل: بيت الله) الذي فيه يتجلى (أو يظهر) الله الكامل. هذا ما حدث في القيامة إذ تجلت الألوهة بأبهى بيان. فالقيامة أعظم من رؤية إنسان تحت التينة، ومعرفة أنه «إسرائيلي حقاً لا غش فيه» (يو ١:٤٧). كما قال يسوع لنثنائيل عندما التقاه. همّ الإنجيلي يوحنا ومعه الرب يسوع أن ننتقل من الإيمان السطحي العابر إلى «سر الله»، إلى معرفة الله الحقة، وعندها يصبح إعلان نثنائيل «يا معلّم أنت ابن الله» (يو ١:٤٩)، ذا معنى أعمق.

بعدما تبع فيليبس يسوع وجد نثنائيل وقال له «وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء، يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة» (يو ١:٤٥). لدينا نحن ليس فقط كتابات موسى والأنبياء بل أيضاً كتابات الذين عايشوا يسوع وتحدثوا معه، وشاهدوا صلبه وعاينوه قائماً من بين الأموات، عاينوه إلهاً بالحقيقة. كما أنهم عاينوا نتائج تجلّي ألوهته عندما التقوا بالموتى القائمين بالجسد الذين «خرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين» (متى ٢٧:٥٣). لكننا مثل نثنائيل لدينا جواب جاهز نتعلّل به لكي لا نستجيب لدعوة الإيمان. وقد نستعمل حججاً صحيحة لكي نتهرب. ألم يقل نثنائيل لفيليبس «أمن الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح» (يو ١:٤٦)؟ لقد كان يعلم من كتب الأنبياء أن المسيح يأتي من بيت لحم، لذلك لم يرد أن يستجيب لدعوة فيليبس لأنه قال

له ان يسوع من الناصرة. لم يدخل فيليبس في نقاش مع نثنائيل بل أعطاه جوابا حاسما «تعال وانظر».

انطلقا نحو يسوع فبادر يسوع نثنائيل قائلا له قد رأيتك تحت التينة قبل أن يدعوك فيليبس. فأجاب نثنائيل «يا معلم أنت ابن الله» (يو ١:٤٩). لم ينظر نثنائيل شيئا، لا عجيبة ولا آية، لا مريض يشفى ولا ميت يقوم، بل سمع كلمات يسوع فآمن. نحن لدينا كلمات يسوع التي نقلها لنا الرسل، ولدينا أيقونته التي نزيحها هذا الأحد في الكنيسة، إيمانا منا بأنه تجسد، أفلا يجب أن نؤمن أنه ابن الله؟

لا بد أن يكون في حياة كل منا لحظة أو لحظات نكون فيها «تحت التينة» ويتدخل يسوع ويظهر نفسه لنا. لا نعرف ماذا كان يفعل نثنائيل تحت الشجرة أو بماذا كان يفكر. كل ما نعرفه أن الرب اقتحمه. الله يسبقنا ويبادرنا دوما ويساعدنا على قبول دعوته، لكن هل نسمح له ونقبله؟ الله يعرف متى يتدخل، المهم أن تكون لدينا الرغبة لأن «ننظر»، ونترك الباقي عليه.

+ القديسان خريسانثوس وداريه ورفقتهما

تعيد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من آذار لتذكار القديسين الشهيدين خريسانثوس وزوجته داريه وبعض القديسين الشهداء الذين كانوا قد استناروا بنور المسيح بفضلهما ونالوا إكليل الشهادة معهما.

ولد خريسانثوس في مدينة الإسكندرية في أواسط القرن الثالث، وكان والده الوثني بوليميوس من وجهاء المدينة. عندما انتقل والده إلى روما لكي يعمل مستشارا في القصر الملكي، تسنى لخريسانثوس أن يدرس الفلسفة، إلا أنه لم يجد الجواب الشافي عن كثير من الأسئلة، فطفق يبحث عن الحق إلى أن شاءت العناية الإلهية أن يقرأ الإنجيل المقدس وراح يتردد على أحد الكهنة في إحدى المغاور ليلقنه الإيمان الحق ثم عمده سرا.

عرف والد خريسانثوس بالأمر وأراد أن يعود ابنه عن الضلال الذي وقع فيه كما كان يظن، لكن تهديداته ووعوده لم تنجح. أمر أولا بسجن ابنه في مكان مظلم دون طعام، لكن خريسانثوس خرج أقوى من ذي قبل، ثم أمر بأن يوضع في مكان واحد مع عدد من النساء الفاتنات ليغرينه، إلا أن نعمة الله حفظت الابن من دون فساد. أخيرا أجبره على الاقتران بفتاة جميلة من أثينا اسمها داريه، وكان يرغب أن تقنع ابنه بالعدول عن الإيمان المسيحي كونها تعرف

الفلسفة جيداً. لكن العكس حصل، إذ أقنع خريسانثوس داريه بصواب المعتقد المسيحي فقبلت المعمودية سراً، وقرّرا الزواج، إلا انهما اتفقا على حفظ عفتهما والعيش معاً كإخوة. فظن الولد أنه حقق مقصده.

بعد وفاة والد خريسانثوس أخذ العروسان يبشران بالمسيح ويعلّمان الآخرين علناً سيرة العفاف والاقتداء بها. هذا الأمر دفع بعض الخائفين على بناتهم من الاقتداء بسيرة داريه إلى التقدم بشكوى ضدهما لدى الوالي الذي أمر بإلقاء القبض عليهما، وأسلمهما إلى الجند. أخضع القائد كلاوديوس خريسانثوس لأشد العذابات، إلا أن السلام الداخلي الذي كان يبديه خريسانثوس أمام كل هذه العذابات جعل القائد كلاوديوس يعلن جهاراً إيمانه بالمسيح، ويعتمد مع أهل بيته. ألقى الوالي القبض على كلاوديوس وربط عنقه بحجر كبير ورماه في البحر فغرق، كما أمر بقطع رأس ولديه ياسون ومور، وأبقى زوجة كلاوديوس، هيلاريا، حيَّة لتعاني العذاب بعد فقد زوجها وولديها، فعاشت حياتها تبكي على أضرحتهم إلى أن رقدت بالرب بسلام.

بالإضافة إلى تعذيب، أُلقي خريسانثوس في سجن موبوء، وداريه في بيت للدعارة، لكن الرب حفظهما سالمين، واهتدى الكثيرون بواسطتهما وتاب رجال كثيرون بواسطة داريه. أخيراً أُلقيا في حفرة عميقة باالوحل ورُدما بالحجارة. وهكذا فازا بإكليل الشهادة مضاعفاً عن موتهما وكونهما حفظا العفة والطهارة طيلة حياتهما وأثناء زواجهما. كان ذلك في العام ٢٨٣ أو ٢٨٤.

يُحكى أن بعض المسيحيين كانوا يجتمعون للصلاة في مغارة مجاورة لتلك الحفرة فدهمهم الوثنيون في يوم ذكرى الشهيدين وسدّوا مدخل المغارة بالصخور فقضى من كان في الداخل اختناقاً واستشهدوا بسبب إيمانهم. فبشفاعة خريسانثوس وداريه اللّهم ارحمنا وخلّصنا آمين.

+ رسائل المغبوط باييسيوس

صدر عن دير الشفيعة الحارة (بدبّا الكورة) كتاب «رسائل الشيخ المغبوط الذكر الراهب باييسيوس الآثوسي» وقد ترجمه عن اليونانية قدس المغبوط الذكر الأب المتوحد إسحق الآثوسي.

يحتوي الكتاب على ست رسائل هي بمثابة إرشادات روحية لكل من اختار أن يجاهد في طريق الرب.

يتحدث في الرسالة الأولى (للمبتدئين) عن رسالة الراهب وكيف يتهيأ خلال وجوده في العالم وقبل الانخراط في سلك الرهبنة بالحفاظ على العفة، التأمل في الكتب وتهيئة الأهل والإخوة، كما يذكر واجبات الراهب تجاه عائلته. كذلك يعطي إرشاداته عن كيفية اختيار الراهب، ويشرح أسس بدء السيرة الرهبانية: الطاعة، الصلاة، المطالعة الروحية، النسك، الصوم، معرفة الذات، التوبة والفرح الروحي.

الرسالة الثانية موجهة إلى الذين تكرّسوا لله متشبّهين بالفائقة القداسة. ويُشبِّه إرشاداته ب«الثمار المجففة» الروحية. تتضمن الرسالة أحاديث عن الرهبنة، المحبة، التواضع، الصلاة، اللاهوت، آباء الكنيسة، الكبرياء، التجارب، القداسة، والتمييز.

الرسالة الثالثة تتضمن أجوبة عن بعض الأسئلة التي تختص بالحياة الروحية، ويسمّي إرشاداته فيها «النباتات الروحية» الموجودة في حديقة والدة الإله.

الرسالة الرابعة هي عبارة عن خبرات روحية يسمّيها «حفنة من الخبرة، حفنة من بذار اليقطين المحمّص على نار التجارب»، وقد خصص هذه الرسالة للعلمانيين.

الرسالة الخامسة عنوانها«حول البتولية والمحبة» وهي موجهة إلى راهبات أحد الأديرة لكي يبلغن الهدف المقصود في الدير.

أما الرسالة السادسة: «التطويبات» فهي عبارة عن إرشادات روحية للرهبان على نمط التطويبات التي أعطانا إياها الرب يسوع.

يُطلب هذا الكتاب من مكتبة الرجاء (قرب مدرسة الأقمار الثلاثة هاتف: ٠١/٥٦٤٤٤١) التابعة للمطرانية أو من الكنائس.

+ تأمل

رفات القديسين: – لقد وهبنا السيّد المسيح رفات القديسين ينابيع خلاصة تتبع البركات بطرق شتّى، وتفيض العطر الذكيّ الرائحة. ولا ينكرنَّ أحدٌ ذلك، فإنَّ الله لمّا شاء أنبع ماءً في الصحراء من صخرة صمَّاء يابسة، وأنبع لشمشون في عطشه ماءً من فكّ حمار(قضاة ١٩:١٥)، أفيكون منكراً أن يفيض العطر الذكيّ الرائحة من رفات من نُغبّطهم؟ إنه ليس منكراً البتّة لمن يعرفون قوة الله وكرامة القديسين لديه.

جاء في الشريعة: " من لمس ميتاً ما من الناس يكون نجساً " (عدد ١١:١٩). لكننا نقول إنّ هؤلاء القديسين ليسوا أمواتاً. فإننا – منذ أن أُحصِيَ الحياة بالذات وعلة الحياة بين الأموات – لا نحسب أمواتاً من رقدوا على رجاء القيامة والإيمان بالمسيح.وإلاَّ فكيف يجترح

المعجزات جسم ميت وكيف يطرد الشياطين والأمراض تزول والضعفاء يشفون والعميان يعاد إليهم بصرهم والبرص يطهرون والتجارب والأحزان تتبدد؟ " وكل عطية صالحة تهبط بواسطتهم من لدن أبي الأنوار" (يعقوب ١٧:١)على من يلتمسونها بإيمان راسخ؟ فما أكثر ما تعاني أنت لتجد لك نصيرا يقف تجاه ملك زائل ليدافع عنك! ونحن ألا ينبغي أن نكرم شفعاء البشر أجمعين الذين يرفعون الابتهالات الى الله من أجلنا ؟ أجل ، ينبغي أن نكرمهم، ونشيد على اسمهم الهياكل الى الله، ونأتيهم بتقادمنا، ونحيي ذكراهم، ونسر بها سرورا روحيا فتكون الفرحة خاصة بكل من المدعوين، ونخشى – بعكس ذلك – من أن نغضبهم إذا ما تباطأنا في خدمتهم. فإن إرضاء خدام الله عبادة له واغضابهم باعث لغضبه. إذا أيها المؤمنون، فلنخدمن القديسين، لاسيما في ما يعود الى خدمة الله وذلك بالمزامير والتسابيح والأناشيد الروحية وبالخشوع وبالرأفة بالمحتاجين. ولنقم لهم النصب وعليها الإيقونات ظاهرة للعيان، بل ولنصر نحن أنفسنا نصبا وإيقونات حية لذكر فضائلهم. ولنكرمن والدة الإله، على أنها حقا وحقيقة أم الله، ويوحنا النبي، على أنه السابق والمعمد والرسول والشاهد، الذي قال عنه الرب: " لم يقم في مواليد النساء أعظم من يوحنا " (متى ١١:١١)، وقد كان هو المنادي الأول بملكوته. ثم الرسل ، على أنهم إخوة الرب ومعاينوه وخدام آلامه، " الذين سبق الله فعرفهم وسبق فحدد أن يكونوا مشابهين لصورة ابنه" (رو ٢٩:٨)، " أولا رسلا، ثانيا أنبياء، ثالثا رعاة ومعلمين " (١كو ٢٨:١٢). ثم شهداء الرب المنتخبين من كل طبقة، على أنهم جنود المسيح الذين شربوا كأس آلامه واعتمدوا بمعمودية موته المحيي، فأضحوا شركاءه في آلامه ومجده ، منهم زعيمهم استفانوس أول شمامسة المسيح ورسوله وشهيده الأول. ثم آباءنا الابرار اللابسي الله النساك، الذين جاهدوا في الاستشهاد الطويل والتعب الجزيل " الذين ساحوا في جلود الغنم والمعز وهم معوزون مضايقون مجودون، فكانوا تائهين في البرادي والجبال ومغاور الأرض الكهوف، ولم يكن العالم مستحقا لهم (عب ٣٧:١١). ثم لنكرمن أنبياء ما قبل النعمة ورؤساء الآباء والصديقين الذين سبقوا فبشروا بمجي الرب. هؤلاء جميعا، اذا ما تأملنا في سيرتهم، نتشبه بإيمانهم ومحبتهم ورجائهم وغيرتهم ومعيشتهم وصبرهم على الآلام وثباتهم حتى الدم، لكي نشاركهم في إكليل مجدهم.

القديس يوحنا الدمشقي

+ رئيس أساقفة ألبانيا في بيروت

يومي الأربعاء والخميس ١٥ و١٦ آذار استقبلت أبرشية بيروت غبطة رئيس أساقفة تيرانا وكل ألبانيا المطران أنستاسيوس يانولاتوس (التفاصيل في العدد القادم).

قد يكون غبطته لاهوتي الرسالة الأكثر تقديراً وأحد أبرز القادة المسؤولين عن نهضة الحركة الرسولية في الكنيسة الأرثوذكسية المعاصرة.

ولد في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ في بيريوس من أعمال اليونان. انضم في شبابه إلى حركة روحية تجديدية في كنيسة اليونان «زوي». في أواخر الخمسينات شارك العديد من اللاهوتيين الشباب في نشاطاتهم ودعا معهم كافة الكنائس الأرثوذكسية إلى إحياء تقليدها الرسولي العظيم.

في العام ١٩٦٠ أسس مركز الرسالة الأرثوذكسية Porefthentes الذي يُصدر مجلة الرسالة الأرثوذكسية الشهرية. لاحقاً، سنة ١٩٦٨، ساعد هذا المركز في تأسيس مكتب العمل الرسولي الخارجي التابع لمكتب الخدمة الرسولية (وهو فرع الخدمة في كنيسة اليونان).

إثر إصابته بمرض الملاريا في أوغندا تخلى رئيس الأساقفة يانولاتوس عن رغبته في أن يكون مبشراً عبر البحار وتابع دراسته في علم لاهوت الرسالة وأديان العالم.

في العام ١٩٧٢ سُمي أستاذاً للاهوت الأديان في جامعة أثينا فأسس فيها مركز دراسات رسولية مما أدى إلى تأسيس فرع علم لاهوت الرسالة العام ١٩٧٦.

من مؤلفاته تسعة كتب مدرسية، خمسة كتب في التعليم الديني وما يزيد على ستين بحثاً خمسون منها في لغات أجنبية، وأكثر من ثمانين مقالة.

في الحقل المسكوني كان أصغر أعضاء لجنة الرسالة العالمية والكرازة في مجلس الكنائس العالمي (١٩٦٣). دوره الفاعل في هذا المجلس تُوج باختياره لاهوتي الرسالة الأرثوذكسي الأول لإدارة اجتماعات اللجنة المذكورة أعلاه بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩١.

سنة ١٩٨٠ سُمي رئيس أساقفة أفريقيا الشرقية وهناك أسس المدرسة اللاهوتية الأرثوذكسية الوحيدة في كل أفريقيا وادارها حتى سنة ١٩٩١ التي فيها انتخب رئيس أساقفة على ألبانيا. ومنذ ذلك الحين يعمل على إعادة إحياء كنيسة ألبانيا التي توقفت عن العمل مدة أربع وعشرين سنة.

+ عيد البشارة

بمناسبة عيد بشارة سيدتنا والدة الإله الفائقة القداسة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلاة الغروب والمديح الثاني عند الخامسة من مساء الجمعة ٢٤ آذار وخدمة قداس عيد البشارة عند التاسعة والنصف من صباح السبت ٢٥ آذار في كنيسة بشارة السيدة، وسوف تتم أثناء القداس ترقية القارئ ربيع جبران إلى رتبة الشموسية.